التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي وبنغلاديش خلال المدة (1971-1975)

Economic and cultural cooperation between the Soviet Union and Bangladesh during the period (1971-1975)

م. د. سحر عبدالسلام مهدي

Lecturer Dr. Sahar Abd AL Salam Mahdi

قسم التاريخ-كلية التربية الأساسية-جامعة بابل

bas954.sahar.a@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة التعاون الاقتصادي والثقافي بين الاتحاد السوفيتي وبنغلادش خلال المدة(1971-1975) ، ودعم الاتحاد السوفيتي لقضية الشعب البنغالي، وقد ادت موسكو دوراً مهماً في قبول بنغلاديش في عضوية الأمم المتحدة ، واشارت الدراسة الى التعاون الاقتصادي بين البلدين، وسلطت الضوء على اهم الزيارات الرسمية بين الجانبين ، ولاسيما في عهد حكومة الشيخ مجيب الرحمن (1972-1975) البنغالية ، وتناولت اهم النتائج التي تمخضت عن تلك الزيارات خلال مدة الدراسة ، فضلا عن الاحاطة بأهم المساعدات الاقتصادية والفنية التي قدمها الاتحاد السوفيتي لبنغلادش، كما وضحت الدراسة اهم الاتفاقيات الثقافية واثرها في تعزيز العلاقات بين البلدين، والدعم الذي قدمه الاتحاد السوفيتي إلى بنغلادش في هذا الإطار .

الكلمات المفتاحية : الاتحاد السوفيتي، بنغلادش، تعاون اقتصادي، ثقافي

Abstract

This study examined the economic and cultural cooperation between the Soviet Union and Bangladesh during the period (1971-1975), and the Soviet Union's support for the cause of the Bangladeshi people. Moscow played an important role in Bangladesh's acceptance into the United Nations. The study also addressed the economic cooperation between the two countries, highlighted the most important official visits between the two sides, especially during the government of Sheikh Mujibur Rahman (1972-1975), and discussed the most important results of those visits during the study period. In addition, it covered

the most important economic and technical assistance provided by the Soviet Union to Bangladesh. The study also clarified the most important cultural agreements and their impact on strengthening relations between the two countries, and the support provided by the Soviet Union to Bangladesh in this context.

Keywords: Soviet Union, Bangladesh, economic cooperation, cultural cooperation

المقدمة

تعد بنغلادش من الدول المهمة في منطقة جنوب اسيا؛ لما تتمتع به من ميزات استراتيجية واقتصادية، وكان لموقعها الجغرافي اثراً واضحاً في سياسية الدول الكبرى تجاهها، وكان الاتحاد السوفيتي يرى ان ضم بنغلادش الى منطقة نفوذه من أولويات الامن القومي له .

كان انفصال شرق باكستان وتأسيس جمهورية بنغلادش عام 1971 على خلفية العديد من المشكلات الإقليمية والمحلية نتج عنها اندلاع الحرب الهندية – الباكستانية في العام المذكور، وكان للتدخل الخارجي دوراً كبيراً في ذلك، اذ ادى الاتحاد السوفيتي دوراً فاعلاً في تغيير الخارطة السياسية في تلك المنطقة من خلال دعم حركة الانفصال بشكل مباشر او غير مباشر، وكان داعماً للجمهورية الحديثة، سياسياً واقتصادياً وثقافياً بعد الاستقلال ، ولذلك تم تحديد مدة الدراسة من تاريخ استقلال بنغلادش عام 1971 وحتى نهاية حكم مجيب الرحمن عام 1975.

تركت هذه المدة التاريخية تساؤلات عدة للباحثة منها: ما أهمية جمهورية بنغلادش بالنسبة للاتحاد السوفيتي من الناحية الاستراتيجية؟ ، وما طبيعة التعاون الاقتصادي بين البلدين؟، وهل كان ذلك التعاون له دور في التنمية الاقتصادية لدولة حديثة تعاني من مشاكل عدة ؟ ، وما طبيعة التعاون الثقافي بينهما؟، وهل كان التعاون الاقتصادي والثقافي بالمستوى المطلوب خلال تلك المرحلة؟ .

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث على مقدمة وثلاث محاور وخاتمة وقائمة مصادر، درس المحور الاول: الموقف السوفيتي من تأسيس جمهورية بنغلادش(1971-1972)، وتناول المحور الثاني: التعاون

الاقتصادي والثقافي بين الاتحاد السوفيتي وبنغلادش (1971–1972)، اما المحور الثالث فقد اشار الى تطور التعاون الاقتصادي والثقافي السوفيتي – البنغالي (1973–1975) .

واعتمدت الباحثة على منهجية التسلسل الزمني للأحداث والتحليل أينما اقتضت الضرورة، واعتمدت الدراسة على عدد من المصادر الاجنبية والعربية والمعربة، تم تثبيتها في قائمة المصادر.

اولاً: الموقف السوفيتي من تأسيس جمهورية بنغلادش(1971–1972)

تمتعت منطقة شرق البنغال، التي كانت منطقة مزدهرة في جنوب آسيا، بمناخ شبه استوائي معتدل، وتربة خصبة، ومياه وفيرة، وثروة سمكية، وكان مستوى المعيشة فيها أفضل من غيرها في جنوب آسيا، ومنذ أوائل القرن الثالث عشر، بدأت المنطقة بالتطور كمركز اقتصادي زراعي، وضمت عدداً من المراكز التجارية، ونمت دكا على وجه الخصوص لتصبح مركزاً تجارياً هاماً خلال الإمبراطورية المغولية، وعندما وصل البريطانيون الى شبه القارة الهندية مطلع القرن السابع عشر، صارت كلكتا مركزهم التجاري والإداري في جنوب آسيا، واقتصر تطور شرق البنغال على الزراعة، وعزز البنية التحتية الاستعمارية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر دور شرق البنغال كمنتج رئيسي، لا سيما للأرز والجوت، للمصنعين والتجار في كلكتا وخارجها، وخلال القرنين التاسع عشر والعشرين، أصبحت قيود الأراضي والفيضانات السنوية عوائق متزايدة أمام النمو الاقتصادي، وصارت أساليب الزراعة التقليدية عقبات أمام التحديث الزراعي، وحدّت الجغرافيا بشدة من تطوير وصيانة نظام نقل والاتصالات الحديثة [1] .

أدى تقسيم شبه القارة الهندية بعد الانسحاب البريطاني منها واستقلال الهند وباكستان في اب عام 1947 إلى اضطراب النظام الاقتصادي ؛ الذي كانت فيه باكستان الشرقية مركزاً لإنتاج الجوت والأرز للاقتصاد الصناعي الحضري، واضطرت باكستان الشرقية– التي كانت جزءاً من دولة باكستان – إلى بناء قاعدة صناعية جديدة وتحديث الزراعة في ظل تزايد عدد السكان، ووسعت الحكومة الباكستانية الموحدة المساحات المزروعة وبعض مرافق الري؛ إلا أن سكان الريف ازدادوا فقراً بشكل عام خلال المدة (1947–1971)؛ نظرا لفشل جميع محاولات الحكومات الباكستانية المتعاقبة في تحسين الأوضاع في باكستان الشرقية، فضلاً عن اعتماد الخطط الخمسية الباكستانية استراتيجية تنموية قائمة على التصنيع، لكن الحصة الأكبر من ميزانية التنمية ذهبت إلى باكستان الغربية، واعتمدت باكستان الشرقية اعتماداً كبيراً على الواردات؛ بسبب نقص الموارد الطبيعية؛ مما أدى إلى اختلال ميزان المدفوعات، وفي غياب برامج التصنيع أو تطوير القطاع الزراعي بما يتناسب مع التنمية، وفي غضون ذلك تدهور اقتصاد باكستان الشرقية بشكل ملحوظ،

وألقى العديد من المراقبين، ولا سيما في باكستان الشرقية، باللوم على قادة باكستان الغربية، وتفاقمت الأزمة اواخر عام 1971في ظل غياب حلول واقعية[2].

من جانبه حدد الموقف السوفيتي تجاه جنوب آسيا عدة عوامل ومنها: الانسحاب البريطاني من شرق السويس في أواخر الستينيات من القرن العشرين؛ اذ ساد شعور في الاتحاد السوفيتي بأن الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها كانوا يتطلعون إلى المنطقة الى جانب تصاعد التنافس مع الصين، الامر الذي دفع الزعيم السوفيتي ليونيد إيليتش بريجينيف (leonid Brezhev) [3] إلى إعلان "**مبدأ الأمن الجماعي**"[4] في مؤتمر الحزب الشيوعي العالمي عام 1969، وكان يُنظر إلى كل من الهند وباكستان كحليفين محتملين للمشروع المذكور، وكان من أهم متطلبات نجاحه تحقيق الاستقرار في جنوب آسيا، ولم يقتصر اهتمام السوفييت على استقرار جنوب آسيا فحسب، بل عدوا أنفسهم كضامن رئيسي لذلك [5].

أعرب الاتحاد السوفيتي في 2 نيسان 1971 عن قلقه إزاء قمع واضطهاد شعب شرق باكستان، وأحاط القضية باهتمام بالغ، وطالب بحل سياسي للمشاكل العالقة بحيث يكون قائماً على تلبية رغبات وحقوق الشعب البنغالي، وأدان السوفييت ما اسموه "**القمع الدموي**" الذي مارسته السلطات الباكستانية، وسياسة الإرهاب ضد ملايين الأشخاص في شرق باكستان، والانتهاك الصارخ للإعلان العالمي لحقوق الإنسان [6].

وفي مقابل ذلك رد الرئيس الباكستاني محمد يحيى خان [7]، على التصريحات السوفيتية، وطالب الاتحاد السوفيتي باستخدام "**نفوذه الذي لا يُنكر**" على الهند لمنعها من "**التدخل في الشؤون الداخلية لباكستان**"، وأكد أنه لا يمكن لأي دولة، بما فيها الاتحاد السوفيتي، أن تسمح "**للعناصر المعادية للوطنية وغير الوطنية بالمضي قدماً في التدمير أو التغاضي عن التخريب**"[8]، ووصف زعيم حزب الشعب الباكستاني ذو الفقار علي بوتو[9]، رسالة رئيس مجلس السُوفييت الاعلى نيكولاي بودغورني(Nikolai Podgorny) [10] بأنها "**تدخل سافر**"، وأعرب عن أسفه لأن الاتحاد السوفيتي قد يكون نسي مبادئ لينين الاشتراكية، وأهمها الامتناع عن التدخل في شؤون الدول الأخرى[11].

بلغت التوترات بين الهند وباكستان خلال شهر تشرين الثاني 1971 ذروتها، وبدأت الاشتباكات فعلياً بينهما في 21 من الشهر نفسه، إلا أن الحرب بدأت رسمياً في 3 كانون الأول العام نفسه ، بعد هجوم شنّه سلاح الجو الباكستاني على مطارات عسكرية هندية، ومن جانبه واصل الاتحاد السوفيتي مطالبة

الحكومة الباكستانية بتسوية المشاكل المعقدة في شرق باكستان، وبعد الحرب التي اندلعت بين الهند وباكستان في تلك المدة ، ومطالب وتدخلات إقليمية ودولية، انفصلت شرق باكستان، وتأسست جمهورية بنغلادش في نهاية كانون الأول 1971[12].

ازدادت ثقة الشعب البنغالي بالاتحاد السوفيتي بعد الدعم الذي قدمه داخل الأمم المتحدة وخارجها لقضية بنغلاديش ، وفي 25 كانون الثاني 1972، اعترف الاتحاد السوفيتي بجمهورية بنغلادش، وبذلك كان الاتحاد السوفيتي أول دولة من القوى العظمى اعترفت بجمهورية بنغلادش[13] .

ثانياً: التعاون الاقتصادي والثقافي بين الاتحاد السوفيتي وبنغلادش (1971-1972)

بعد الانفصال وقيام جمهورية بنغلادش الحديثة وانسحاب الملاك الباكستانيين من المؤسسات الصناعية، استولت حكومة بنغلادش على تلك المؤسسات كممتلكات مهجورة، ووجدت نفسها تدير وتشغل اكثر من ال (300) مصنع بين متوسط وكبير، والتي مثلت مايقارب ال(90%) من قيمة جميع شركات الدولة الجديدة، ونظمت الشركات العامة للإشراف على الصناعات الرئيسة: (الجوت والمنسوجات والسكر والصلب والورق والورق المقوى والاسمدة والمواد الغذائية والمنتجات المرتبطة بها ومنتجات الغابات)، وسيطرت الحكومة على الصناعات الكبرى، والمدخلات الضخمة من المساعدات الخارجية، وعاد الاقتصاد تدريجياً الى مستويات اواخر الستينات؛ الا ان البلاد كانت تعاني من مشاكل اقتصادية كبيرة، وعدت من بين افقر واقل البلدان نموا في العالم[14]

اعلن الاتحاد السوفيتي وجمهورية بنغلادش في 29 كانون الأول 1971؛ عن خطط لصياغة معاهدة تجارية وبدء الترتيبات اللازمة لمهندسين وفنيين سوفييت للمساعدة في إعادة إعمار البلاد بعد الحرب الأخيرة، وجاء الإعلان ذلك عن الخطط بعد محادثات جرت في دكا بين رئيس البعثة التجارية السوفيتية، ف. زفيريف(F. Zverev)، ووزير المالية محمد منصور علي ووزير الداخلية ابو الحسنات محمد قمر الزمان ، وأعرب الجانب البنغالي عن حاجة بنغلاديش الملحة للحصول على القطن والمعدات الكهربائية، فضلاً عن الأموال والمشورة الفنية لإعادة بناء الإنتاج الزراعي والصناعي، الذي وصفه وزير المالية محمد منصور علي **بأنه "ضعيف"**، وأكد الجانب السوفيتي اتخاذ الخطوات اللازمة لإعلان الاعتراف بدولة بنغلادش[15].

في غضون ذلك اعلن الجانب البنغالي أنه اجرى الترتيبات اللازمة لاستقدام خبراء سوفييت واسرهم لاستئناف العمل في المشاريع التي بدأت قبل الحرب، وللمساعدة في التنمية الاقتصادية، وقال زفيريف إن

الاتحاد السوفيتي مستعد لتزويد مصانع النسيج في بنغلاديش بالقطن، والمساعدة في إعادة بناء صناعة الجوت، التي تُعد أكبر مصدر للعملات الأجنبية في البلاد[16].

أعلنت الحكومة البنغالية المؤقتة الجديدة في 29 كانون الاول 1971 عن حاجتها إلى القطن والمعدات الكهربائية، فضلاً عن التمويل والمشورة الفنية، لإعادة بناء الإنتاج الزراعي والصناعي الذي دمرته الحرب الهندية الباكستانية والتمرد الذي سبقها في شرق باكستان، ورغم أن الحكومة السوفيتية لم تعترف رسمياً بدولة بنغلاديش حتى التاريخ المذكور؛ إلا أنها كانت أول من فتح باب النقاش والمشاورات حول الخطط المستقبلية ودور الاتحاد السوفيتي في إعادة بناء الدولة الحديثة[17]، وفي غضون ذلك نُقلت أولى مساعدات الإغاثة من الاتحاد السوفيتي إلى بنغلادش في 20 كانون الثاني 1972 [18]، اذ تم توقيع اتفاقية تجارة خارجية سهّلت التبادل التجاري، وقدّم الاتحاد السوفيتي معدات تقنية وسلعاً أخرى مقابل منتجات فريدة من بنغلادش (كالجوت والشاي وغيرها) [19].

وقّع الجانبان السوفيتي والبنغالي اتفاقية تجارية في 7 شباط 1972، نصّت على تبادل سلع ومواد ومعدات سوفيتية مقابل صادرات تقليدية من بنغلادش بقيمة(20) كرور روبية، وفي اليوم نفسه دشّنت شركة الطيران السوفيتية "**إيروفلوت**" رحلات أسبوعية بين موسكو ودكا، لتكون بذلك أول خط طيران دولي منتظم يمر عبر بنغلادش، وفي 9 شباط من العام نفسه، أعلنت صحيفة "**برافدا**" السوفيتية عن توجيه دعوة إلى الشيخ مجيب الرحمن[20] لزيارة الاتحاد السوفيتي في مطلع اذار من العام نفسه[21].

أكد وفد اقتصادي سوفيتي مؤلف من أربعة أعضاء زار بنغلادش في 25 شباط 1972، لوزير خارجية بنغلادش عبد الصمد ازاد (كانون الاول 1971-اذار 1973)، استئناف المشاريع السوفيتية على أراضي بنغلادش وإنجازها في أسرع وقت ممكن، بما في ذلك مشروع غوراسال (Ghorasal)-شمال العاصمة دكا- للطاقة وإنشاء خطي نقل لاسلكي عالي القدرة، وفي 2 اذار العام نفسه، وافق السوفييت على منح مساعدات لبنغلادش بقيمة(38)مليون روبل، كان قد تم التفاوض عليها مسبقاً مع باكستان، لإنشاء محطة توليد طاقة حرارية، ومحطات بث تلفزيوني، ومحطة معدات كهربائية، ولاستكشاف النفط والغاز، وخُصص مبلغ (5) ملايين روبل كمساعدات سلعية[22].

وبدعوة رسمية من الحكومة السوفيتية زار رئيس وزراء بنغلادش الشيخ مجيب الرحمن الاتحاد السوفيتي في المدة (1 – 5) اذار 1972، برفقة وزير الخارجية محمد عبد الصمد، ونائب رئيس لجنة التخطيط نور الإسلام، وسكرتير وزارة الخارجية سيد أبو الكلام كريم، وسكرتير وزارة المالية مطيع إسلام، وسفير جمهورية بنغلادش الشعبية لدى الاتحاد السوفييتي خان محمد شمس الرحمن، وقد شارك في المحادثات من الجانب السوفيتي أمين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي بونوماريوف(Ponomarev)، ونائبي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي نيقولاي كونستانتينوفيتش بايباكوف (Nikolai Konstantinovich Baibakov)، وفلاديمير نيكولايفيتش نوفيكوف(Vladimir Nikolaevich Novikov)، ووزير الخارجية السوفيتي اندريه اندريفيتش غروميكو (Andrei Andreevich Gromyko) [23]، وزير دفاع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية المارشال اندريه انتوفيسش (Andrei Antonovich Grechko) ورئيس اللجنة الحكومية للعلاقات الاقتصادية مع الدول الأجنبية، سيمون اندريفيتش سكاتشكوف(Semyon Andreyevich Skachkov)؛ والنائب الأول لوزير التجارة الخارجية، ميخائيل رومانوفيتس كوزمين(Mikhail Romanovich Kuzmin) واخرون، وخلال الزيارة اطلع القادة السوفييت على برامج حكومة التنمية الاقتصادية، وتوطيد النظام العام، وتحسين مستويات معيشة الشعب، وشكر الشيخ مجيب الرحمن القيادة السوفيتية لما بذلته من جهود لاطلاق سراحه من السجن في باكستان، واشار الجانبان إلى أن الخطوات الأولى لتطوير التعاون بين البلدين تمثلت في توقيع اتفاقية تجارية، وإنشاء خطوط نقل بحرية وجوية بينهما [24].

وخلال الزيارة وقّع الجانبان اتفاقية بشأن المساعدة السوفيتية في بناء محطة توليد طاقة حرارية، ومحطة إذاعية، ومصنع للمعدات الكهربائية، فضلا عن التنقيب الجيولوجي عن النفط والغاز، ووافقت الحكومة السوفيتية على مساعدة بنغلادش في إعادة بناء الأسطول التجاري والنقل بالسكك الحديدية، وفي تطوير مصايد الأسماك البحرية، وأكد البيان الختامي في 5 اذار 1972 [25]على ضرورة سعي البلدين إلى توسيع التجارة وتطوير العلاقات والاتصالات في مجالات العلوم والفنون والآداب والتعليم والصحة العامة والصحافة والإذاعة والرياضة وغيرها، بهدف التعرف على ثقافة شعبي البلدين، وأشار البيان إلى الاتفاق على تعزيز التعاون والروابط المباشرة بين الهيئات الحكومية والمنظمات الاجتماعية في البلدين، بما في ذلك النقابات العمالية ومنظمات الشباب والنساء، فضلاً عن الشركات والمؤسسات الثقافية والعلمية، وقد أعرب الشيخ مجيب الرحمن عن امتنانه للدعم والمساعدة التي قدمها الاتحاد السوفيتي للشعب البنغالي[26].، بموجب

الاتفاقية الثانية للزيارة، وتعهد الاتحاد السوفيتي بتوفير ثلاث سفن تجارية تزن(100) طن، و(10) سفن صيد، و(5000) طن من الزيت الصالح للأكل، فضلا عن تدريب العاملين في الصناعة والزراعة[27].

وفي السياق نفسه أعرب السوفييت عن استعدادهم الكامل لتقديم المساعدة الاقتصادية، ورحبوا بالشيخ مجيب الرحمن خلال زيارته، وهي الأولى له إلى موسكو بصفته زعيماً لبنغلاديش، اذ استُقبل بفرقة موسيقية وحرس شرف، وفي مدينة لينينغراد السوفيتية رافقته دراجات نارية تابعة للشرطة، وكانت طشقند محطته الأخيرة قبل عودته إلى بلاده، اذ التقى بزعيم الحزب الشيوعي بريجنيف، وأعرب الزعماء المسلمون عن امتنانهم للدعم المعنوي والدبلوماسي السوفيتي في نضال البنغاليين، وفي الوقت نفسه أكد على استقلالية السياسة الخارجية لبنغلادش، وقال لجمهور التلفزيون السوفيتي خلال عطلة نهاية الأسبوع: **"نحن بحاجة إلى مساعدة أصدقائنا في جميع أنحاء العالم** [28].

وأشار البيان الختامي إلى اتفاق البلدين على الاجتماع في المستقبل القريب لوضع مقترحات محددة لتعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية وغيرها، ونصّت اتفاقية المساعدات الطارئة الجديدة، المصممة لمساعدة بنغلادش على إعادة بناء الاقتصاد الذي تضرر من الحرب، بتوفير طائرات مروحية لإعادة الاتصالات داخل الدولة الجديدة، والمساعدة في إعادة بناء مصائد الأسماك، التي تُعدّ مصدراً رئيسياً للغذاء، فضلاً عن خدمات الشحن والسكك الحديدية، ومن جانبه أعلن الاتحاد السوفيتي عن استعداده للمساعدة في تدريب كوادر مؤهلة لتلبية جميع الاحتياجات التقنية والاقتصادية للدولة الجديدة [29]، وأن اتفاقية التنمية طويلة الأجل تمثل مساعدات كانت قد تعهدت بها باكستان في الأصل لجبهتها الشرقية، ولكنها جُمّدت مع اندلاع حرب كانون الاول 1971، ونصّت على تقديم المساعدة في بناء محطة توليد طاقة بخارية، ومحطات إذاعية، ومصنع للهندسة الكهربائية، فضلًا عن التنقيب عن النفط والغاز[30] .

ابدى قادة البلدين دعمهم الكامل لأنشطة جمعيات الصداقة المختلفة القائمة في بلديهما، وأعلن الجانبان عن نيتهما المشتركة في زيادة تبادل الزيارات بين رجال الدولة، و حضر اللقاء ممثلون عن المنظمات الاجتماعية والعلمية والثقافية وغيرها من المنظمات في البلدين[31]،ومن المشاريع السوفيتية الكبرى الأخرى التي موّلها الاتحاد السوفيتي في بنغلادش بناء مصنع لصناعة الأدوات في ميناء شيتاغونغ ذلك المشروع الذي خصّص له الاتحاد السوفيتي(12.9) مليون روبل عام 1972[32].

أعلن الجانب السوفيتي في البيان الختامي لمجيب الرحمن ورئيس مجلس الوزراء السوفيتي اليكس كوسجين(Alexei kosygin)[33] بتاريخ 5 اذار 1972، استعداده لتقديم مساعدات اقتصادية لبنغلادش، ووضع البيان أسساً لمحادثات سياسية منتظمة بين البلدين، وحدد برنامجاً واسعاً للتبادلات والاتصالات على جميع المستويات، وأبدى القادة السوفييت ارتياحهم لتصريح رئيس الوزراء البنغالي مجيب الرحمن بأن بنغلادش توافق تماماً على مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة، وتلتزم بجميع الالتزامات المفروضة على الدول بموجب هذا الميثاق، وبناءً على ذلك، ابدى الاتحاد السوفيتي موافقته لدعم طلب جمهورية بنغلادش الشعبية للانضمام إلى الأمم المتحدة، وقد دعا الشيخ مجيب الرحمن القادة السوفييت الذين التقاهم لزيارة جمهورية بنغلادش الشعبية[34].

يتضح مما سبق ان الاتحاد السوفيتي فتح باب التعاون الاقتصادي والثقافي مع جمهورية بنغلادش في خطوة مهمة لتعزير العلاقات معها مستغل الظروف المحلية والاقليمية ، وليكون له نفوذ كبير في دكا وقطع الطريق امام محاولات واشنطن وبكين .

بعد عودته إلى دكا في 7 اذار 1972، عقد رئيس الوزراء الشيخ مجيب الرحمن مؤتمراً صحفياً، وصرح وزير الخارجية البنغالي عبد الصمد آزاد قائلاً: "...**لم نقبل إلا يد الصداقة والمساعدة التي قدمها الاتحاد السوفيتي لإعادة بناء اقتصادنا من رماد الحرب ، أن موسكو التزمت بتقديم مساعدة كبيرة لدكا للمساهمة في إنعاش اقتصاد البلاد...**"[35].

شهد التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي وبنغلادش تطوراً ملحوظاً بعد زيارة مجيب الرحمن الى موسكو، وقد وصل وفد إنقاذ سوفيتي إلى دكا في 21 آذار 1972، وفي اليوم التالي، وُقّع اتفاقٌ بين البلدين نص على ان يُقدّم بموجبه السوفييت مساعدةً مجانيةً لإعادة الملاحة إلى وضعها الطبيعي في الموانئ البنغالية، ونتيجةً لذلك وبناءً على طلب حكومة بنغلادش، أُرسلت البعثة الخاصة رقم(12) التابعة للبحرية السوفيتية إلى خليج البنغال في 2 نيسان من العام نفسه، وصل الأسطول الأول المكوّن من(20) سفينة سوفيتية إلى ميناء شيتاغونغ[36] البنغالي ؛ لتطهير مداخل وموانئ تشالنا وشيتاغونغ من الألغام والسفن الغارقة التي كانت تعيق حركة الملاحة ، وبعد العمل المتواصل صرّح سفير بنغلادش لدى الاتحاد السوفيتي بأنّ الأرصفة المسدودة وغير الآمنة للملاحة قد اتسعت وتعمقت، ,ان إعادة تأهيل ميناء شيتاغونغ أمرٌ بالغ الأهمية لما له من إسهامٍ كبيرٍ في إنعاش اقتصاد بنغلاديش برمّته ، وعلى الرغم من التعقيد التقني الهائل[37]، فقد أُنجزت المهمة بنجاح، مما مكّن السلطات المحلية من ضمان وصول الإمدادات الحيوية من الغذاء والسلع الضرورية الأخرى إلى البلد الذي مزقته الحرب على وجه السرعة[38] .

أنشأت البحرية السوفيتية التي ظلت محرومة من قاعدة عملياتية في خليج البنغال لمدة طويلة سفينة اصلاح واتخذت لها موطئ قدم في بنغلاديش، مزودة بورشة عمل عائمة، وكانت سفينة الإصلاح تلك أولى سفن الأسطول الروسي العشرين التي أُرسلت إلى الدولة الجديدة لتطهير ميناءيها الرئيسيين: شيتاغونغ وتشالنا، وكان من المقرر أن تنضم بقية سفن الأسطول، القادمة من مدينة فلاديفوستوك السوفيتية إلى سفينة الإصلاح في شيتاغونغ بحلول 19 نيسان 1972، على أن تبدأ عملية الإنقاذ والتطهير من نهاية نيسان من العام نفسه ، وعملت سفينة الإصلاح كمستودع لمعدات السفن الأخرى، بما في ذلك قاطرات بحرية وكاسحات ألغام وقوارب غوص متخصصة، وقامت بسحب(21) سفينة غارقة من نهر كارنافولي في شيتاغونغ البنغالي، وأزالت ألغاماً عائمة من الموانئ كانت قد زرعت خلال الحرب الهندية –الباكستانية عام 1971، وعمل طاقمها مع مهندسين بنغاليين لإصلاح الأضرار التي لحقت بمرافق الميناء جراء الحرب، وكان ميناء شيتاغونغ الميناء المهم الوحيد في بنغلاديش ذات المياه العميقة المخصصة للاستيراد، وكان يستقبل ما يصل إلى أربعة ملايين طن من البضائع سنوياً، إلا أنه توقف عن العمل منذ الحرب المذكورة ، وينطبق الأمر نفسه على ميناء تشالنا، الذي بُني أساساً لأغراض التصدير، وبلغت طاقته الاستيعابية في ذروتها(2.1) مليون طن سنوياً، وذكرت مصادر حكومية بنغالية أن السوفييت كانوا يحاولون لسنوات اختراق خليج البنغال، الذي يُطل على سواحل بنغلادش والهند وبورما، وأضافت المصادر أن رئيسة الوزراء الهندية، إنديرا غاندي[39]، رفضت السماح لهم بالدخول، على الرغم من علاقات الهند الوثيقة بالكرملين، وترتبط بورما وباكستان بالصين، الخصم الأيديولوجي للاتحاد السوفيتي، ارتباطًا أوثق من ارتباطهما بموسكو [40].

يبدو ان اهتمام الحكومة السوفيتية بالموانئ البنغالية نابع من اهتمامها التاريخي وسعيها المستمر من اجل الحصول على موطئ قدم في المياه الاقليمية في ظل وجود الحرب الباردة.

في ضوء ذلك قدمت الحكومة السوفيتية قرضٌ دولي مُفضَّل يُسدد عينياً باستخدام صادرات بنغلادشية تقليدية، كالجوت ومنتجاته والشاي، وكانت الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس الوزراء مجيب الرحمن إلى الاتحاد السوفيتي في اذار 1972 لحظةً فارقةً في التعاون التجاري والاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي وبنغلاديش، وبعد أن أُعجب بما رآه، وضع عقب الزيارة، خطةً لبناء اقتصاد اشتراكي في بلاده، وربما كان

ذلك أحد أخطاءه ؛ نظراً للوضع الحقيقي في البلاد وانعدام الشروط اللازمة لبناء اقتصاد على النمط السوفيتي، وعقب الزيارة وُقِّعت عدة اتفاقيات، منها اتفاقية بشأن إرساء الأسس الصناعية لاقتصاد البلاد، والأهم من ذلك، اتفاقية تدريب الكوادر الاقتصادية الوطنية لبنغلادش في مؤسسات التعليم العالي السوفيتية من خلال تقديم منح دراسية من قِبَل مؤسسات الدولة والمنظمات العامة في الاتحاد السوفيتي، بما في ذلك وزارة التعليم العالي السوفيتية، واتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة مع الدول الأجنبية، ولجنة منظمات الشباب، ومن اللافت للنظر أن الزيادة الكبيرة في حجم التبادل التجاري بين الاتحاد السوفيتي وبنغلادش كانت قائمة على اتفاقيات ثنائية تُوقَّع سنوياً بشأن التوريد المتبادل للسلع والخدمات؛ وكان ذلك في جوهره مقايضة بين الدول، وعليه تضاعف حجم التجارة بين البلدين في اثناء المدة بين عامي (1972 –1974) (41).

وصل فريق سوفيتي من خبراء النفط مؤلف من أربعة أعضاء الى بنغلادش في 9 أيار 1972، وأشار رئيس الوفد إلى اكتمال عمليات الحفر في منطقتي غالدي وسيموتانغ في تلال شيتاغونغ، وأعرب عن أمله في اكتشاف رواسب كبيرة من الغاز الطبيعي في منطقة سيموتانغ، ووفقاً لتقرير صدر في تموز من العام نفسه، بان موسكو اشترت (50) ألف طن من الأرز من تايلاند عبر تجار من سنغافورة لشحنها إلى بنغلادش، وتزايدت الزيارات المتبادلة بين البلدين(42).

من جانب اخر وقع البلدان في 22 تشرين الثاني 1972، اتفاقية البث الإذاعي والتلفزيوني ، اذ جرى توقيعها بين وزارة الإعلام والإذاعة في بنغلاديش واللجنة الحكومية لمجلس وزراء الإذاعة والتلفزيون في الاتحاد السوفيتي، في مبنى إذاعة بنغلاديش في العاصمة البنغالية دكا، بشأن تبادل البرامج الإذاعية والتلفزيونية،وقد وقّعت الاتفاقية باللغتين البنغالية والروسية بواسطة كلٌ من نائب رئيس اللجنة الحكومية لمجلس وزراء الاتحاد السوفيتي، ليزيف(Lezief)، ووزير الإعلام والإذاعة في بنغلاديش ميزان الرحمن شودري، وكانت الاتفاقية سارية لمدة عامين، قابلة للتمديد التلقائي لعامين آخرين ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك، وبموجب الاتفاقية المذكورة اتفق على تبادل البلدان المواد الإخبارية والتسجيلات الموسيقية والأفلام التلفزيونية وغيرها من المواد التي تهم الإذاعة والتلفزيون بشأن الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية في البلدين، و الموسيقى والبرامج المتعلقة بالأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية، فضلاً عن تبادل البرامج الخاصة بالاحتفالات الوطنية، بما في ذلك أخبار الإنجازات العلمية والرياضية وبرامج الأطفال والموسيقى، وتبادل الزيارات بين العاملين في الإذاعة والتلفزيون لمناقشة مختلف البرامج(43).

بعد مراسم التوقيع، شكر وزير الاعلام البنغالي ميزان الرحمن شودري الوفد السوفيتي، معرباً عن ثقته بدور الاتفاقية في تعزيز أواصر الصداقة بين شعبي البلدين، ورداً على ذلك، اكد رئيس الوفد السوفيتي، ليزيف إن الاتفاقية رمز لمحبة الشعب السوفيتي لشعب بنغلادش، واشار الى أن تبادل البرامج الإذاعية والتلفزيونية سيسهم في تعارف شعبي البلدين، ووجه تحياته إلى شعب بنغلادش، واصفًا إياهم بـ"**المحبين للحرية** ."وفي اليوم نفسه الموافق 22 تشرين الثاني 1972، قام الوفد السوفيتي برحلة نهرية، وناقش قضايا ذات اهتمام مشترك في جو ودي مع سكرتير الإعلام والإذاعة ومديري إذاعة وتلفزيون بنغلاديش، وصرح وزير الإعلام البنغالي ميزان الرحمن شودري، في مؤتمر صحفي: "**أن الاتحاد السوفيتي ساعد إذاعة بنغلاديش في إنشاء جهاز إرسال موجات متوسطة بقدرة(1000) كيلوواط** " ، واضاف: " **إنه سيتم تشغيل جهاز الإرسال ذي الموجة المتوسطة في العام المقبل، بينما قامو بتشغيل جهاز الإرسال ذي الموجة القصيرة بسعة (100) كيلوواط في 16 كانون الاول العام نفسه** " [44].

واستمر التعاون الاقتصادي والثقافي السوفيتي – البنغالي ، فقد أُبرمت اتفاقية ثقافية بينهما في دكا في كانون الأول 1972، أرست دعائم التعاون الوثيق في مجالي الثقافة والتعليم، ونصّت على تبادل الكوادر والمعارف، وتوجه وزير الصناعة البنغالي نذر الإسلام في 30 كانون الاول من العام نفسه إلى موسكو للمشاركة في الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفيتي بدعوة من الحكومة السوفيتية [45].

ثالثاً: تطور التعاون الاقتصادي والثقافي السوفيتي – البنغلاديشي (1973-1975)

أدرك مجيب الرحمن أن بلاده كانت بحاجة إلى منح ومساعدات من مختلف الدول عدد غير الاتحاد السوفيتي والهند، وعلى الرغم المساعدات السوفيتية الضرورية؛ الا انها كانت غير كافية، وخلال مجاعة عام 1973 أرسل الاتحاد السوفيتي مائتا ألف طن متري من المواد الغذائية كمساعدات إغاثية إلى بنغلاديش[46]، كانت البلاد ومنذ عامين من التأسيس تكافح لمواجهة الازمات الاقتصادية في ظل ارتفاع الاسعار، وعملية الاعمار المحدودة، فضلا عن الكوارث الطبيعية العديدة التي تعرضت لها، وكان على الحكومة ان تعمل من اجل اعادة تأهيل الاماكن القروية الفقيرة التي تعرضت للاضرار جراء الاعاصير؛ اذ كانت الاموال التي انفقت على تلك الامكان اكثر بكثير من التي انفقت من اجل التنمية في المناطق

الساحلية، وعليه عملت الحكومة جاهدا من اجل زيادة تدفق المساعدات للمضي قدما في التنمية والتعاون الاقليمي [47].

في غضون ذلك اتفقت حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وحكومة جمهورية بنغلاديش الشعبية في تاريخ 23 اب 1973، على إبرام اتفاقية لإنشاء خدمات جوية بين أراضي البلدين وما وراءها، وتضمنت الاتفاقية (21) بندا، وملحقان، واهم تلك البنود ماجاء في البند الثاني الذي نص على :"**يمنح كل طرف متعاقد الطرف المتعاقد الآخر الحقوق المنصوص عليها في هذه الاتفاقية لغرض إنشاء خدمات جوية دولية منتظمة على طول المسارات المحددة** ..." و البند الثالث الذي نص على ماياتي: [48]،

١. وفقًا لأحكام هذه الاتفاقية، يمنح كل طرف متعاقد الطرف المتعاقد الآخر، لتشغيل الخدمات الجوية الدولية، شركات طيران محددة على طول المسارات المدرجة في الملحق(١) وتشمل: (الحق في التوقف في أراضيه لأغراض غير تجارية، و الحق في التوقف في نقاط على أراضيه محددة في هذه المسارات لغرض تحميل او إنزال الركاب والبريد والبضائع لأغراض تجارية).

٢. لا تُفسر أحكام هذه المادة على أنها تمنح شركة طيران محددة تابعة لأحد الطرفين المتعاقدين الحق في نقل الركاب والبريد والبضائع على متنها لنقلها بين نقاط في أراضي الطرف المتعاقد الآخر مقابل أجر أو بموجب عقد إيجار.

3. تُحدد كل دولة طرف متعاقد مسارات رحلات الطائرات على الخطوط المتفق عليها وبوابات عبور الحدود بين الدول داخل أراضيها، وتُوجه هذه المسارات بشكل معقول وتُزود بأجهزة الملاحة اللاسلكية المناسبة.

4. تُحل جميع المسائل الفنية والتجارية المتعلقة برحلات الطائرات ونقل الركاب والبضائع والبريد على الخطوط المتفق عليها، وكذلك جميع المسائل المتعلقة بالتعاون التجاري، ولا سيما الجداول الزمنية، وتواتر الرحلات، وأنواع الطائرات، والصيانة الأرضية للطائرات، وإجراءات التسوية المالية، بموجب اتفاق بين شركات الطيران المُعينة من الدول الأطراف المتعاقدة،ويُقدم هذا الاتفاق عند الضرورة، إلى سلطات الطيران المختصة للموافقة عليه.

ونص البند الخامس على: "**تُعفى الطائرات التي تُشغلها شركات الطيران التي يُحددها كل طرف متعاقد على الخدمات المتفق عليها، وكذلك الوقود ومواد التشحيم وقطع الغيار والمعدات والمعدات القياسية الموجودة على متن الطائرة والمُسلمة إلى أراضي الطرف المتعاقد الآخر، من جميع الضرائب والرسوم الوطنية، بما في ذلك الرسوم الجمركية ورسوم التفتيش.لا يجوز تفريغ البضائع المعفاة من هذه الضرائب**

دون موافقة سلطات الجمارك في الدولة المتعاقدة المعنية، وفي حال تفريغها، يجب وضعها تحت إشراف ومراقبة سلطات الجمارك إلى حين استعادتها لتلبية احتياجات طائرات شركة الطيران المعنية أو استخدامها وفقًا للوائح الجمركية." [49]،

ووفقا للبند الخامس تُعفى من الضرائب والرسوم:(المؤن المحمولة على متن الطائرة بما في ذلك المواد الغذائية والمشروبات الكحولية وغير الكحولية ومنتجات التبغ التي تُحمل على متن الطائرة أو تُنقل إليها في أراضي أي من الدولتين المتعاقدتين لاستخدامها في رحلة دولية، وقطع الغيار المستوردة إلى أراضي إحدى الدولتين المتعاقدتين لصيانة أو إصلاح طائرة تُشغلها شركة طيران مُعينة من قِبل الدولة المتعاقدة الأخرى في خدمات النقل الجوي الدولي، والوقود ومواد التشحيم المُخصصة لاستخدام الطائرات في تشغيل الخدمات المتفق عليها من قِبل شركة طيران مُعينة من قِبل إحدى الدولتين المتعاقدتين، حتى لو كان من المقرر استخدام تلك الإمدادات في جزء من المسار الذي يتم تنفيذه داخل أراضي الدولة المتعاقدة التي تم نقلها إليها)، اما البند السابع نص على: "**يخضع الركاب والأمتعة والبضائع العابرة مباشرةً عبر أراضي أحد الطرفين المتعاقدين، والتي لا تغادر مناطق المطارات المُخصصة لهذا الغرض، لإجراءات تفتيش أمني مُبسّطة. ولا تخضع الأمتعة والبضائع العابرة مباشرةً للرسوم الجمركية أو أي ضرائب مماثلة**"[50]،

في غضون ذلك تعرضت البلاد الى كارثة طبيعية في تاريخ 11 اب 1974 نتيجة الفيضانات وتفشي الكوليرا، وأشارت المصادر الى ان مايقارب ال(32) مليون من اصل (70) مليون شخص تضرر بتلك الاحداث، وفي ظل تلك الظروف قدم الاتحاد السوفيتي المساعدة والإغاثة، وكانت المروحية السوفيتية تنقل المساعدات الغذائية والطبية بين المناطق النائية ودكا[51].

تطورت العلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين خلال المدة (1973-1975)، اذ زار الدبلوماسيون والفنيون السوفييت بنغلاديش بانتظام، وأُقيمت علاقات تجارية بمتوسط حجم تداول سنوي قدره (435)مليون دولار، وخلال المدة(1972-1973) بلغ إجمالي المساعدات السوفيتية لبنغلاديش (137) مليون دولار[52]، وفي اثناء عقد مؤتمر السلام الآسيوي في دكا في المدة (26-28 ايار) عام 1973 ، وقد مُنحت بنغلاديش دوراً هاماً في نشر خطة الأمن السوفيتية لآسيا، والتي كان هدفها تبادل الأفراد لرفع مستوى

الثقافة والتعليم، وتكللت تلك الخطة بالنجاح، وكان لنفوذ الاتحاد السوفيتي أثر إيجابي على تنمية الاقتصاد البنغالي والجدول الآتي يوضح ذلك [53].

جدول رقم(2)

يوضح الجدول المشاريع التي تم تمويلها من قبل الاتحاد السوفيتي في بنغلاديش

اسم المشروع أو جزء منه	السعة	عند التكليف كلياً أو جزئياً	الملاحظات
محطة غوراسال الحرارية محطة توليد الطاقة	110ميغاواط	1973-1972	-
مصنع الآلات الكهربائية،شيتاغونغ	10000طن	-	-
البث الإذاعي نايارهار	جهاز إرسال موجات متوسطة بقدرة 1000 كيلوواط تم استلامه من الاتحاد السوفيتي		تم توقيع العقد في تموز 1972

سعت بنغلاديش إلى تنويع علاقاتها السياسية والاقتصادية للحفاظ على علاقاتها مع مراكز القوى العالمية، حتى لا تعتمد دكا بشكل كبير على كل من الاتحاد السوفيتي والهند، وحتى تتمكن بنغلاديش من اكتساب مزيد من المرونة في الساحة الدولية والحصول على المساعدات الاقتصادية والتقنية التي تشتد الحاجة إليها من جميع المصادر الممكنة لبناء اقتصادها، فوفقاً لدراسة أجرتها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بينت ان الولايات المتحدة الامريكية أكبر مانح للمساعدات لبنغلاديش، اذ بلغ إجمالي مساعداتها (451.94) مليون دولار أمريكي خلال المدة (16 كانون الاول 1971 – 31 اذار 1974)، تلتها الهند ب(. 339.9) مليون دولار أمريكي، ثم الاتحاد السوفيتي خامس أكبر مانح للمساعدات والتي بلغت وفق الدراسة المذكورة ب(. 134.83) مليون دولار أمريكي [54]

ان التعاون الوثيق بين البلدين تراجع لاسيما بعد الاحداث السياسية التي تعرضت لها بنغلادش في عام 1975 [55]، ومع ذلك واصلت الحكومة البنغالية إرسال طلابها إلى الاتحاد السوفيتي وفقاً للاتفاقيات

الثقافية التي وقعت بين البلدين خلال المدة(1972-1975)، على الرغم من تدهور الأوضاع السياسية خلال العام 1975، وارتفعت التزامات الاتحاد السوفيتي بتقديم المساعدة لبنغلاديش (105) ملايين دولار أمريكي خلال المدة (1972-1975)، وقُدّمت نسبة كبيرة من المساعدات السوفيتية وبما يقارب ال (80%) على شكل مواد غذائية وسلع أساسية [56].

في غضون ذلك اقترحت صحيفة "**اتفاق**" في دكا، التي عادت إلى أيدي مالكيها القدامى، إلغاء تأميم ما لا يقل عن نصف شركات الجوت المؤممة وقال نائب الرئيس محمد الله، في كلمته أمام كبار موظفي الخدمة المدنية في دكا يوم 26 اب 1975، إن الاستعدادات جارية على قدم وساق لخلق ظروف أكثر ملاءمة للاستثمارات الخاصة في المؤسسات الصناعية المتوسطة والصغيرة، وواجهة الجمهورية نفس الصعوبات التي أعاقت تنميتها الاقتصادية في السنوات الأخيرة، وأشار الى ان الاتحاد السوفييتي اقام علاقاته مع بنغلاديش على الاحترام المتبادل للسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض، وعزز التعاون المتبادل المنفعة في مختلف المجالات، لقد أصبحت علاقاتنا الودية عاملا إيجابيا رئيسيا في جنوب شرق آسيا، ولا شك أن سعي جمهورية بنغلاديش الشعبية إلى انتهاج سياسة خارجية بناءة سيحظى بالتفهم والدعم من جانب جميع الذين يسعون جاهدين من أجل الأمن وانتصار قضية السلام في آسيا [57].

مما سبق يتضح ان السوفييت كانوا يبرزون هويتهم الثقافية من خلال علاقاتهم المتعددة مع مختلف الدول وكانت بنغلادش احدى تلك الدول، ولاسيما ان الثقافة والادب الروسي كان له اثر كبير على المستوى الدولي، ولاسيما وان علاقاتهم مع شرق باكستان منذ ان تأسست الأخيرة كانت جيدة، واستمرت العلاقات الثقافية حتى بعد انفصال وتأسيس جمهورية بنغلاديش.

ادى الاتحاد السوفيتي دوراً في مرحلة التنمية الاقتصادية لبنغلاديش، وتوضح الجداول التالية مجالات التعاون بين البلدين [58].

الجدول رقم (1)

يوضح الجدول المساعدات الاقتصادية السوفيتية لبنغلادش للمدة 1971-1975 (بملايين الدولارات الأمريكية)

السنة	الالتزام	الانفاق
1972–1971	27	–
1973–1972	60	9
1974–973	–	3
1975–974	14	5

جدول رقم(3)

يوضح التجارة السوفيتية –البنغالية، (1972–1975) (بملايين التاكا) [59]

السنة	الواردات من الاتحاد السوفيتي	الصادرات إلى الاتحاد السوفيتي
1973–1972	98,1	157,9
1974–1973	923,9	148,4
1975–1974	633,1	245,7

يتضح من الجدول رقم (3) ان الواردات البنغالية من الاتحاد السوفيتي اكثر من الصادرات البنغالية للأخير ، وهو امر طبيعي في ظل الامكانيات الضعيفة لبنغلادش ابان تلك المدة .

الخاتمة

بعد التطرق الى التعاون الاقتصادي والثقافي بين الاتحاد السوفيتي وبنغلادش خلال المدة ما بين عامي (1971–1975) تم التوصل الى الاستنتاجات الآتية :

تعد بنغلاديش من الدول حديثة الاستقلال ، وكان انفصالها عن باكستان عام 1971 نتيجة حتمية لسياسات خاطئة انتهجتها الحكومات المتعاقبة في باكستان ، وكان للحرب الهندية – الباكستانية التي اندلعت في العام المذكور سبباً ساعد في عملية الاستقلال .

ادى الاتحاد السوفيتي دوراً مهماً في إنهاء الأزمة الباكستانية، التي انتهت بتأسيس جمهورية بنغلاديش، وكان من اوائل الدول التي سارعت إلى تقديم مساعدات اقتصادية لبنغلادش، الهدف منه تعزيز مكانته في بنغلاديش الحديثة التكوين ، وقد ساعده في ذلك وجود قاعدة شعبية تدعم السوفييت داخل البلاد، بالإضافة إلى العلاقات الجيدة مع الحكومة الجديدة برئاسة الشيخ مجيب الرحمن .

رحبت الحكومة البنغالية بالمساعدات السوفيتية، التي كان لها أثر واضح على مسيرة التنمية في البلاد ، اذ ازداد التبادل التجاري بين البلدين بشكل كبير ، لا سيما خلال الاعوام (1972–1974).

اهتم السوفييت بالتبادل الثقافي مع بنغلادش، ولذلك ادى التعاون الثقافي دوراً في تطوير علاقات الصداقة البنغالية– السوفيتية، على الرغم من وجود تيارات معارضة لهذا التقارب، أبرزها التيار الموالي للصين والتيار الموالي لباكستان .

اظهرت الزيارات المتبادلة لمسؤولي البلدين قوة العلاقات الاقتصادية والثقافية السوفيتية – البنغالية ، وانعكس ذلك على الواقع الاقتصادي والثقافي في بنغلادش ، لا سيما وان الاخيرة كانت بحاجة الى الدعم الكبير من دولة عظمى من اجل تطوير اقتصادها بشكل عام .

ساعد الدعم الهندي لبنغلادش في تقوية اواصر العلاقات الاقتصادية السوفيتية – البنغالية ، بحكم قرب بنغلادش من الهند ، التي تعد الحليف الرئيس لها ، وبذلك كان التوجه الاقتصادي البنغالي الاقرب الى الاقتصاد الاشتراكي .

–الهوامش

(1) James Heitzman, Robert L. Worden, Bangladesh: A Country Stud, Washingtons, 1989, p.100.

(2) James Heitzman, Robert L. Worden, Op.Cit, P.100.

(3) **ليونيد إيليتش بريجينيف (1906- 1982):** رجل دولة سياسي سوفيتي ، أنضم إلى الحزب الشيوعي عام 1935. عمل مهندساً ومدير مدرسة تقنية ومساعد خروتشوف عام 1937، أصبح خلال المدة 1951-1953 سكرتيراً أول للحزب الشيوعي في جمهورية مولدافيا، وفي بداية عهد خروتشوف أصبح سكرتيراً أول للحزب الشيوعي في جمهورية كازخستان، وفي 1960 أصبح رئيس مجلس السوفييت الأعلى حتى 1964، سكرتير أول للحزب الشيوعي السوفيتي للسنوات 1964-1966، ثم أمين عام للحزب ، ساهم في تشجيع وتطوير برنامج لاكتشاف الفضاء السوفيتي، كما شهدت السياسة الخارجية في عهده (الانفراج – الوفاق) مع الولايات المتحدة ، وهو صاحب قرار الغزو السوفيتي لافغانستان عام 1979للمزيد ينظر:

John Dornberg, Brezhnev The Masks of Power, Britain,1974.

(4)ويقصد بالأمن الجماعي هو مجابهة اية محاولات لتغيير الواقع الدولي او الاخلال بعلاقاته واوضاعه بطرق غير مشروعة بواسطة تنفيذ اجراءات وتدابير دولية موحدة تعمل بشكل جماعي كقوة مضادة لمحاولات التغيير و برزت فكرة هذا النظام في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الاولى مع نشأة عصبة الامم .

نقلا عن: سحر عبدالسلام مهدي، سياسة الاتحادالسوفيتي تجاه باكستان 1947-1971، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة البصرة، 2017، هامش ص28.

(5) Iftekhar Ahmed Chowdhury, Dhaka-Moscow Relations: Old Ties Renewed , Institute of South Asian Studies (ISAS), Singapore, No. 167 , 6 March 2013 ,P.2.

(6)سحر عبدالسلام مهدي، المصدر السابق، ص147؛
Mahboob A. Popatia, Pakistan's Relations with the Soviet Union 1947-1979, Karachi, 1988, PP.118-120.

(7) **محمد يحيى خان(1917-1980):** تخرج من الأكاديمية العسكرية الهندية في عام 1939 ، وانضم الى الجيش البريطاني وشارك في الحرب العالميّة الثانية برتبة ضابط في قسم المشاة الرابع ، خدم في العراق وايطاليا وشمال افريقيا ، تدرج في المناصب حتى وصل لمرتبة رئيس الأركان العامة ،شارك في الحرب الهندية –الباكستانية عام 1965 ، واصبح في اذار 1969رئيس لباكستان وفي عهده تم انفصال شرق باكستان وتأسيس جمهورية بنغلادش، قدم استقالته في عام 1971، توفي في عام 1980. للمزيد ينظر: حنان محمود عبد الرحيم نادر ، يحيى خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام 1971 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة سامراء ، 2017 ؛

(8) Quitted in: Iftekhar Ahmed Chowdhury , Op.Cit, P.4.

1- (9) **ذو الفقار علي بوتو (1928 – 1979):** ، درس في المدارس العليا الكاتدرائية في بومباي، أرسله والده للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراسته العليا في مجال العلوم السياسية بجامعة كاليفورنيا الجنوبية عام 1947م وبركلي عام 1949م ثم جامعة أكسفورد في بريطانيا التي نال منها شهادة الحقوق، له أربعة أبناء من زوجته الثانية الإيرانية الأصل وأكبر أبناءه هي بنظير بوتو أول رئيسة وزراء لباكستان عام 1988م، كان ذو الفقار اشتراكي العقيدة، استطاع أن يتدرج بالمناصب الحكومية من عام 1958م بمنصب وزير التجارة، ثم وزير الخارجية بين عامي 1963م و 1966م، بعد خسارة باكستان وانفصال باكستان الشرقية تنازل له يحيى خان بالرئاسة ليصبح رئيس الوزراء عام 1977م وبقي في منصبه حتى عام 1977م، وبعد الانقلاب العسكري الذي قام به ضياء الحق تم القبض عليه بتهمة قتل أحد المعارضين له وحكم عليه بالإعدام رغم الوساطات الدولية والإسلامية إلا أنها لم تشفع له ونفذ به حكم الإعدام عام 1979م عن عمر يناهز 51 عام، لمزيد من التفاصيل ينظر: رحيم جودي غياض العميري ، ذو الفقار علي بوتو ودوره السياسي في باكستان حتى عام 1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2011 .

(10) **نيكولاي بودغورني (1903- 1983):** سياسي سوفيتي بدأ حياته عاملا ثم التحق بجامعة كييف ، انضم للحزب الشيوعي عام 1930 ، وفي 1931 تخرج من معهد الاغذية ومارس العديد من الوظائف في مجال صناعة الاغذية خلال المدة 1931-1946 ، وتم بعدها اختياره سكرتيراً للحزب الشّيوعي في اقليم حاركوف في اوكرانيا حتى عام 1963. عام 1957 أصبح السكرتير الاول للحزب الشيوعي في اوكرانيا حتى غادر اوكرانيا نحو موسكو واصبح مع برجنيف سكرتيراً اول للحزب الشيوعي حتى سقوط خروتشوف عام 1964 وبعدها اصبح رئيس مجلس السوفييت عام 1965 لغاية 1977، وتوفي في عام 1983 . للمزيد ينظر:
James R. Millar, Encyclopedia of Russian History, U.S.A, 2003., P.611.

(11) Iftekhar Ahmed Chowdhury , Op.Cit, P.4.

(12)سحر عبدالسلام مهدي، المصدر السابق، ص149.

(13) Red Deer Advocate, Newspapers, Canada, Feb 9, 1972.

(14) James Heitzman, Robert L. Worden, Op.Cit , PP.102-103.

(15) The sentinel, Newspapers, U.S.A, Des 29, 1971

(16) Dayton Daily news, Newspapers, U.S.A, Des 29, 1971.

(17)The lincoln star, Newspapers , U.S.A, Des 30, 1971; The Tampa Tribune, Newspapers , U.S.A, Des 31, 1971.

(18) Red Deer Advocate, Newspapers , Canada, Feb 9, 1972.

(19) Дронг Андрио, Правильная ссылка на статью: Отношения Бангладеш с Советским Союзом и Россией (1972 - 2015 годы) // Genesis: исторические исследования, № 2, 2017.
DOI: 10.7256/2409-868X.2017.2.21609 URL

(20) **مجيب الرحمن(1920-1975) :** ولد في 17 ايار 1920 في اقليم البنغال وهو المؤسس الحقيقي لدولة بنغلادش ، التحق بالكلية الاسلامية في كلكتا لدراسة القانون وحصل على البكالوريوس عام 1947، أسس رابطة الطلاب المسلمين شرق باكستان ، وفي عام 1966 سجن حتى عام 1969، واشترك في انتخابات 1970 وفاز بالأغلبية ، واصبح أول رئيس لدولة بنغلادش بعد انفصالها وفي 15اب 1975 قتل على يد احد افراد اسرته على اثر انقلاب عسكري. للمزيد ينظر:
فاطمة عذيب جمعة المطر، شيخ مجيب الرحمن ودوره في تأسيس بنغلاديش1971- 1975، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصرة، 2020؛
M. Ahmed, Era of Sheika mujib Rahman, Columbia university press, 1983.

(21) Quoted in: The Age, Australia, Newspapers, Feb 11, 1972.

(22) J.P.Jain, Soviet policy towards Pakistan and Bangladesh, New Delhi, 1974, PP.174-175; The Province, Newspapers, U.S.A, Mar 6, 1972.

(23)**غروميكو (1909-1992) :** دبلوماسي سوفيتي حاصل على شهادة الدكتوراه فِي العلوم السياسية، أنخرط فِي السلك الدبلوماسي منذ 1939م، عمل مستشاراً فِي واشنطن (1943-1946)، وسفيراً فِي كوبا، ثم أصبح سفيراً فِي لندن فِي 1952، شـارك فِي المؤتمرات الدولية كافة وخاصـة يالطا وبوتسـدام، ترأس بلاده فِي وفد لدى الأمم المتحدة، عضـو اللجنة المركزية منذ 1956، ثم عضو المكتب السياسي عام 1973. للمزيد ينظر:

James R. Millar, Op.Cit, P.611.

(24) The Tampa Tribune, Newspapers,U.S.A, Mar 6, 1972; The Times, Newspapers, U.S.A, Mar 8, 1972.

(25) J.P.Jain, Op.Cit, PP.174-175; Sabiha Hasan, Foreign Policy of Bangladesh, Pakistan Horizon Journal, Pakistan, Oct 3, 1983, P73.

(26) United Nations, General Assembly Twenty -Seventh session, Joint Declaration of the Soviet Union and the Peoples's Republic of Bangladesh, A/8665, S/10562, 14 Mar, 1972, PP.3-4.

(27) J.P.Jain, Op.Cit, PP.174-175; Sabiha Hasan, Op.Cit, 1983, P73.

(28) The Daily Messenger, Newspapers, U.S.A, Mar 28, 1972.

(29) The Tampa Tribune, Newspapers, U.S.A, Mar 6, 1972.

(30) Ibid.

(31) J.P.Jain, Op.Cit, PP. 176-177; The Daily Messenger, Newspapers, U.S.A, Mar28, 1972.

(32) Дронг Андрио, Правильная ссылка на статью: Отношения Бангладеш с Советским Союзом и Россией (1972 - 2015 годы) // Genesis: исторические исследования, № 2, 2017.

DOI: 10.7256/2409-868X.2017.2.21609 URL

(33) **اليكس كوسـجين(1904-1980):** هو زعيم سياسـي شيوعي رجل دولة، تراس حكومة الاتحاد السـوفيتي من 1964 حتى 1980 التحق بالجيش الأحمر، وفي 1939 أصـبح مفوضـاً ووزير للصـناعة النسـيجية وبعدها بدأ يرتقي في سـلم المسؤوليات الحزبية وفي عام 1957 أيد مشـاريع خروتشوف حول اللامركزية الاقتصـادية ودافع عن خطط رفع مستوى معيشة المواطن السوفيتي ومنح الأولوية للصناعة الخفيفة للمزيد ينظر:

James R. Millar, Op.Cit, PP.778-779.

(34) The Tampa Tribune, Newspapers , U.S.A, Mar 6, 1972.

(35) J.P.Jain, Op.Cit, PP. 176-177.

(36) Nazim Uddin Ahmed et, Promising Relationship between Bangladesh and Russia, Saudi Journal of Humanities and Social Sciences ,No 7(3), 2022, PP.99-100; J.P.Jain, Op.Cit, PP. 176-177; The Star Press, Newspapers, India, Apr 1, 1972.

(37)R.K.Jain, Soviet south Asian relations 1947-1978, Vol2, India, 1979, P.175.

(38) Nazim Uddin Ahmed et , Op.Cit, PP.99-100; J.P.Jain, Op.Cit, PP. 176-177; The Star Press, Newspapers, India, Apr 1, 1972.

(39)**انديرا غاندي (1917-1984):** اول امرأة تتولى رئاسـة الوزراء في الهند وهي ابنة الزعيم جواهر لال نهرو اكملت تعليمها في جامعة اكسفورد وفي عام 1942م تزوجت من الصحفي فيروز غاندي، وعملت مساعد شخصي لوالدها وفي عام 1964 انتخبت لاول مرة في البرلمان الهندي وأصـبحت وزيرة للاعلام في حكومة شـاسـتري وبعد وفاة الاخير عام 1966 أصبحت رئيسةً للوزراء حتى عام 1977 ، اذ تركت المنصب أثر خسارتها في الانتخابات، ولكن عادت لتشغل المنصـب مرة أخرى في عام 1980، شـهد عهدها احداثاً مهمة لعلهُ من ابرزها الحرب مع باكسـتان عام 1971 وكذلك قيام الهند بأول تفجير نووي 1974، اغتيلت عام 1984 على يد احد حراسـها الشـخصـيين الذي كان من طائفة السـيخ. للمزيد ينظر: نبراس بلاسـم كاظم الطائي ، انديرا غاندي ودورها في الحياة الاقتصـادية والسـياسـية في الهند1917-

1977، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2016.

(40) Arizona Daily, Newspapers, Arizona Star, Apr 4, 1972;
Nazim Uddin Ahmed et, Op.Cit, P.96.

ومما يجدر ذكره هنا ان المهمة السوفيتية في بنغلاديش لم تخلو من الخسائر، ففي 13 تموز 1973، توفى بحار كبير منفُتل يوري ريدكين، المسؤول عن ورشة الصيانة العائمة PM-156 التابعة لأسطول كامتشاتكا، أثناء تأديته واجبه .ودُفن في شيتاغونغ بمراسم عسكرية في حرم الأكاديمية البحرية . ينظر :

Nazim Uddin Ahmed et , Op.Cit, PP.99-100.

(41)САДЫХОВ Паша Мамедович , О РОЛИ БЫВШЕГО СССР И РОССИИ В С ТАНОВЛЕНИИ И РАЗВИТИИ ЭКОНОМИКИ БАНГЛА ДЕШ, Научные труды ВЭО России / 248 том,Московский академический экономический форум МАЭФ-2024 P.305.
DOI: 10.38197/2072-2060-2024-248-4-300-307

(42) The Star Press, Newspapers, India, Apr 1, 1972.
(43) R.K.Jain, Op.Cit, P.167.
(44) Quoted in : J.P.Jain, Op.Cit, P.168.
(45)Ibid, PP.180-181.
(46)Haider Khan, Is Nonaligned Foreign Policy for a Small Country Possible? The case of Bangladesh from 1972 to 1975 : Achievements and Contradictions , Munich Personal Archive, No. 117455, 30 May 2023, P.25.
https://mpra.ub.uni-muenchen.de/117455/
(47)The Baltimore Sun, Newspapers, Baltimore, Maryland, Dec 16, 1973.
(48)Министерство иностранных дел Российской Федерации, СОГЛАШЕНИЕ МЕЖДУ ПРАВИТЕЛЬСТВОМ СОЮЗА СОВЕТСКИХ СОЦИАЛИСТИЧЕСКИХ РЕСПУБЛИК И ПРАВИТЕЛЬСТВОМ НАРОДНОЙ РЕСПУБЛИКИ БАНГЛАДЕШ О ВОЗДУШНОМ СООБЩЕНИИ, Дата подписания: 23.08.1973.
https://www.mid.ru/ru/foreign_policy/international_contracts/international_contracts/2_contract/52245/

تاريخ زيارة الموقع: 2شباط2026

(49)Ibid.
(50)Ibid.
(51)Fort Worth Star-Telegram, Newspapers, Fort Worth, Texas, Aug 12, 1974; The Burtington Free Press, Newspapers, Burtington, Vermont, Aug 12, 1974.
(52) Sabiha Hasan, Op.Cit, P.74.
(53) Дронг Андрио, Op.Cit.
(54)J.P.Jain, Op.Cit, PP.186-187.

(55)نفذ مجموعة من ضباط الجيش الشباب برتب مختلفة في 15 اب 1975 انقلاب عسكري قتل على اثره الرئيس مجيب الرحمن وافراد من اسـرته، وكان نتيجة للمشـاكل الاقتصـادية الناجمة عن الكوارث الطبيعية والفسـاد في الهيئات الحكومية؛ التي اثارت اسـتياء الجماهير و الضـباط والجنود الشـباب، ولجأت فصـائل المعارضـة، اليمينية واليسـارية المتطرفة، إلى العمل السـري وأبدت مقاومة قوية لجهود الرئيس الراحل لتعزيز السلطة السياسية ودعم الاقتصـاد، ولم يكن الضـباط الذين نفذوا العملية معروفين فعلياً على السـاحة السـياسـية في البلاد، وقد خدم العديد منهم في الجيش الباكستاني قبل تأسيس بنغلاديش، لقد تم التخطيط للانقلاب لبعض الوقت قبل تنفيذه فعليًا.

نقلا عن:

The Newspaper ,Virginia, Aug 15, 1975.
(56) Дронг Андрио, Op.Cit.
(57)R.K.Jain, Op.Cit, P.198-199.
(58)Quoted in: Ibid, PP.424-425.

(59)التاكا(Taka): وهي العملة الرسمية في بنغلاديش.
ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D9%83%D8%A7_%D8%A8%D9%86

%D8%BA%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%B4%D9%8A

تاريخ الزيارة:7شباط 2026

-قائمة المصادر

أولا- الوثائق المنشورة

أ- وثائق الأمم المتحدة

1- United Nations, General Assembly Twenty -Seventh session, Joint Declaration of the Soviet Union and the Peoples's Republic of Bangladesh, A/8665, S/10562, 14 Mar, 1972.

ب- وثائق وزارة الخارجية الروسية المنشورة

1- Министерство иностранных дел Российской Федерации, СОГЛАШЕНИЕ МЕЖДУ ПРАВИТЕЛЬСТВОМ СОЮЗА СОВЕТСКИХ СОЦИАЛИСТИЧЕСКИХ РЕСПУБЛИК И ПРАВИТЕЛЬСТВОМ НАРОДНОЙ РЕСПУБЛИКИ БАНГЛАДЕШ О ВОЗДУШНОМ СООБЩЕНИИ, Дата подписания: 23.08.1973.

https://www.mid.ru/ru/foreign_policy/international_contracts/international_contracts/2_contract/52245/

ثانيا-الرسائل والاطاريح

1- : رحيم جودي غياض العميري ، ذو الفقار علي بوتو ودوره السياسي في باكستان حتى عام 1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2011 .

2- حنان محمود عبد الرحيم نادر ، يحيى خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام 1971 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة سامراء ، 2017.

3- سحر عبدالسلام مهدي، سياسة الاتحادالسوفيتي تجاه باكستان 1947-1971، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة البصرة، 2017.

4- فاطمة عذيب جمعة المطر، شيخ مجيب الرحمن ودوره في تأسيس بنغلاديش1971- 1975، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصرة، 2020.

5- نبراس بلاسم كاظم الطائي ، انديرا غاندي ودورها في الحياة الاقتصادية والسياسية في الهند1917-1977، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2016.

ثالثا-الكتب الأجنبية

1- J.P.Jain, Soviet policy towards Pakistan and Bangladesh, New Delhi, 1974.
2- James Heitzman, Robert L. Worden, Bangladesh: A Country Stud, Washingtons, 1989.
3- John Dornberg, Brezhnev The Masks of Power, Britain,1974.
4- M. Ahmed, Era of Sheika mujib Rahman, Columbia university press, 1983.
5- Mahboob A. Popatia, Pakistan's Relations with the Soviet Union 1947-1979, Karachi, 1988.
6- R.K.Jain, Soviet south Asian relations 1947-1978, Vol2, India, 1979.

رابعا-البحوث الإنكليزية

2- Haider Khan, Is Nonaligned Foreign Policy for a Small Country Possible? The case of Bangladesh from 1972 to 1975 : Achievements and Contradictions , Munich Personal Archive, No. 117455, 30 May 2023. https://mpra.ub.uni-muenchen.de/117455/
3- Iftekhar Ahmed Chowdhury, Dhaka-Moscow Relations: Old Ties Renewed , Institute of South Asian Studies (ISAS), Singapore, No. 167 , 6 March 2013.
4- Nazim Uddin Ahmed et, Promising Relationship between Bangladesh and Russia, Saudi Journal of Humanities and Social Sciences ,No 7(3), 2022.
5- Sabiha Hasan, Foreign Policy of Bangladesh, Pakistan Horizon Journal, Pakistan, Oct 3, 1983.

خامسا-البحوث الروسية

1- Дронг Андрио,Правильная ссылка на статью: Отношения Бангладеш с Советским Союзом и Россией (1972 - 2015 годы) // Genesis: исторические исследования, № 2, 2017.

2- САДЫХОВ Паша Мамедович , О РОЛИ БЫВШЕГО СССР И РОССИИ В С ТАНОВЛЕНИИ И РАЗВИТИИ ЭКОНОМИКИ БАНГЛА ДЕШ, Научные труды ВЭО России / 248 том,Московский академический экономический форум МАЭФ-2024 P.305.

DOI: 10.38197/2072-2060-2024-248-4-300-307

سادسا-الصحف الأجنبية

1- Arizona Daily, Newspapers, Arizona Star, Apr 4, 1972.
2- Dayton Daily news, Newspapers, U.S.A, Des 29, 1971.
3- Fort Worth Star-Telegram, Newspapers, Fort Worth, Texas, Aug 12, 1974.
4- Red Deer Advocate, Newspapers , Canada, Feb 9, 1972.
5- The Age, Australia, Newspapers, Feb 11, 1972.
6- The Baltimore Sun, Newspapers, Baltimore, Maryland, Dec 16, 1973.
7- The Daily Messenger, Newspapers, U.S.A, Mar 28, 1972.
8- The lincoln star, Newspapers , U.S.A, Des 30, 1971.
9- The Newspaper ,Virginia, Aug 15, 1975.
10- The Province, Newspapers, U.S.A, Mar 6, 1972.
11- The sentinel, Newspapers, U.S.A, Des 29, 1971.
12- The Star Press, Newspapers, India, Apr 1, 1972.
13- The Tampa Tribune, Newspapers , U.S.A, Des 31, 1971.
14- The Tampa Tribune, Newspapers , U.S.A, Mar 6, 1972.
15- The Times, Newspapers, U.S.A, Mar 8, 1972.

سابعا-الموسوعات

1- James R. Millar, Encyclopedia of Russian History, U.S.A, 2003.